العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الإعلام

سلسلة المناهل الاخلاقية للشباب

مكارم الأخلاق

إعداد

الشيخ بدر فياض العلي

وحدة الدراسات والنشر

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الإعلام
وحدة الدراسات والنشرات
كربلاء المقدسة
ص.ب (٢٣٣)
هاتف:٣٢٢٦٠٠، داخلي: ١٧٥ـ١٦٣

www.alkafeel.net
info@alkafeel.net

الكتاب: سلسلة المناهل الأخلاقية للشباب/ مكارم الأخلاق.

الكاتب: الشيخ بدر فياض العلي.

الناشر:قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة/ شعبة الاعلام/ وحدة الدراسات والنشرات.

التصميم والاخراج الطباعي: علاء سعيد الاسدي.

التدقيق اللغوي: لؤي رزاق فرج الله.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق: ٩٥٣ لعام ٢٠١٢. .

المطبعة: دار الضياء – النجف الاشرف٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣.

الطبعة: الأولى

عدد النسخ: ٢٠٠٠

رجب ١٤٣٣-حزيران٢٠١٢

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين.

وبعد..إن لمكارم الأخلاق أهمية عظيمة في الإسلام، حيث تظهر تلك الأهمية من خلال تأكيد الشريعة الإسلامية على التحلي بها، وحث المسلمين عليها، سواء بترغيبهم للتحلي بها، أو بتشديد العقوبة على من يتخلق بمساوئ الأخلاق وقبائحها؛ وذلك لما لها من أهمية في صلاح الفرد والمجتمع، وهذا التأكيد لم تتفرد به الشريعة الإسلامية وحدها، بل جاء تأكيدها إكمالاً لما جاءت به جميع الشرائع السماوية السابقة للدين الإسلامي؛ والتي كانت تسعى لهدف واحد هو الوصول بالإنسان إلى السعادة الحقيقية[1]، ولتحيى الشعوب والمجتمعات متحابة متعاونة، وبنفس الوقت منع الإنسان من الإنزلاق والسقوط بمكائد وحبائل الشيطان الذي يسعى دوما لبث مساوئ الأخلاق والشرور بين الناس،

---

(١) جاء في الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام قال : «**من سعادة الرجل حسن الخلق**».

حتى يدخل الإنسان في دائرة سخط الله عزوجل، ثم يكون مصيره في الهاوية.

وفي هذا الكراس نستعرض مجموعة من الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام الداعية للتمسك بمكارم الأخلاق ونبذ السيئ منها، وأيضا التي تبين الحسن من تلك الأخلاق من غيرها، وأيضا نذكر فيه بعض أقوال العلماء؛ والتي تبين أهمية وفائدة الإلتزام بمكارم الأخلاق، سائلين المولى عزوجل أن يوفقنا إلى التمسك بها بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

تعريف الأخلاق

الخُلُق: هو الطبع والصفة التي لا تنفك عن الإنسان، وهذا بعض كلام العلماء حول تعريف الخلق.

قال السيد فضل الله الراوندي رحمه الله:

الخُلُق: السجية والطبيعة، ثم يستعمل في العادات التي يتعودها الإنسان من خير أو شر، والخلق ما يوصف العبد بالقدرة عليه ولذلك يمدح و يذم به.[١]

وقال العلامة المجلسي رحمه الله:

الخُلُق: يطلق على الملكات والصفات الراسخة في النفس حسنة كانت أم قبيحة، ويطلق حسن الخلق غالبا على ما يوجب حسن المعاشرة ومخالطة الناس بالجميل.[٢]

---

(١) مرآة العقول – للمجلسي / ج ٨ / باب حسن الخلق / ص ١٦٧.
(٢) مرآة العقول – للمجلسي / ج ٨ / باب حسن الخلق / ص ١٦٦.

مكارم الأخلاق في القرآن الكريم

لقد جاءت آيات قرآنية عديدة في مدح مكارم الأخلاق ومحاسنها وذم رذائل الأخلاق، سواء كانت هذه الآيات خاصة في وصف خلق النبي ﷺ أو عباد الله الصالحين:

قال الله تعالى في مدح خلق نبيه ﷺ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[١].

وقال تعالى في وصف علاقة النبي ﷺ مع المؤمنين: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾.[٢]

وقال تعالى في مدح عباده الصالحين: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾.[٣]

وكذلك قوله تعالى: ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ

(١) سورة القلم/ الآية: ٤.
(٢) سورة التوبة/ الآية: ١٢٨.
(٣) سورة الفرقان/ الآية: ٦٣.

عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾.[١]

وقال تعالى في ذم التعامل بالغلظة مع الناس، والأمر بالتحلي بالعفو بدلاً من الغلظة: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾.[٢]

(١) سورة فصلت/ الآية :٣٤.

(٢) سورة آل عمران/ الآية : ١٥٩.

رسول الله ﷺ أسوة وقدوة حسنة

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾[1]، في هذه الآية يحَث الله تعالى عباده على الإقتداء والتأسي بنبيه الأعظم ﷺ والسير بسيرته؛ فنبينا ﷺ هو المثل الأعلى لنا في الخلق الحميد كما وصفه الله تعالى في كتابه ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾، وهناك الكثير من الأحاديث التي تصف لنا خلق النبي ﷺ، ولكنا نكتفي هنا بهذه القطرة من بحر مكارم أخلاقه ﷺ نستعرضها لنتعلم ونقتبس من هذه الأخلاق الحميدة ما يساعدنا على النجاح في الحياة الدنيا والفوز بالجنة والرضوان في الآخرة، فنكتفي بخبر واحد يذكر في الإمام علي عليه السلام بعض أوصاف أفعال النبي ﷺ وأقواله، وذلك حين سأله الإمام الحسين عليه السلام عن مجلس جده رسول الله ﷺ وعن خروجه وعن سكوته وعن تفكره وغيرها من الصفات الحميدة التي كان يتحلى بها نبينا ﷺ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«كان ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر..، وإذا انتهى إلى قوم

---

(١) سورة الأحزاب/ الآية : ٢١.

جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك، ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب أحد من جلسائه أن أحدا أكرم عليه منه، من جالسه صابره حتى يكون هو المنصرف عنه، من سأله حاجة لم يرجع إلا بها أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه خلقه وصار لهم أبا رحيما وصاروا عنده في الحق سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وأمانة، ولا ترفع فيه الأصوات، ولا تؤبن فيه الحرم..، كان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي فلا يؤيس منه، ولا يخيب فيه مؤمليه، قد ترك نفسه من ثلاث المراء والإكثار وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث كان لا يذم أحدا يضحكون منه، ويتعجب مما يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في المسألة، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ، ولا يقطع على أحد كلامه حتى يجوزه فيقطعه بنهي أو قيام..، كان سكوته على أربع الحلم والحذر والتقدير والتفكر، فأما التقدير ففي تسويه النظر والاستماع بين الناس، وأما تفكره ففيما يبقى ويفنى، وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه، وجمع له الحذر في أربع أخذه الحسن ليقتدى به، وتركه القبيح لينتهى عنه، واجتهاده الرأي في إصلاح أمته، والقيام فيما جمع لهم من خير الدنيا والآخرة صلوات الله عليه وآله الطاهرين.[1]

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام/ ج ١ / باب ٢٩ / ص ٢٨٥.

أهل البيت عليهم السلام مدرسة الأخلاق والآداب

قال رسول الله صلى الله عليه وآله «**إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب اللهّ حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي..**»، فاتباع الكتاب وعترة النبي صلى الله عليه وآله هو في الحقيقة اتباع للم الصحيح الذي رسمه لنا الله ورسوله صلى الله عليه وآله للسير على الصراط المستقيم، فأهل البيت عليهم السلام هم أئمة الهدى والعروة الوثقى كما أخبرنا أئمتنا ع[1]، فهم خير من نقتبس منهم الدروس الأخلاقية ونتعلم منهم الآداب الإسلامية، ونقتدي بسيرتهم عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله، ومن يتتبع وصاياهم وحكمهم وأخبارهم يتيقن بأنهم مدرسة الأخلاق والآداب التي ينتهل منها المؤمنون الفضائل والآداب.

---

(١) قال الإمام الباقر عليه السلام: «**هم عترة الرسول صلى الله عليه وآله، والمعروفون بالوصية والامامة، ولا تخلو الارض من حجة منهم في كل عصر وزمان وفي كل وقت وأوان، وهم العروة الوثقى وأئمة الهدى وهم المعبرون عن القرآن.والناطقون عن الرسول والحجة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الارض ومن عليها وكل من خالفهم ضال مضل، تارك للحق والهدى، ومن مات لا يعرفهم مات ميتة جاهلية، دينهم الورع والعفة والصدق و الصلاح والاجتهاد، وأداء الامانة إلى البر والفاجر، وطول السجود، وقيام الليل، و اجتناب المحارم، وانتظار الفرج بالصبر، وحسن الصحبة، وحسن الجوار..**» الخصال / ج٢ / ٤٧٨.

أهمية مكارم الأخلاق في الإسلام

إن لمكارم الأخلاق في الإسلام أهمية كبيرة، وذلك من حيث كونها جزءاً من هذا الدين، وبها يتم الإيمان، وأيضا هي هدف من أهداف البعثة النبوية كما صرح بذلك نبينا ﷺ بقوله: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»[١]، وأيضا قوله ﷺ: «**عليكم بمكارم الأخلاق، فإن الله بعثني بها..**» [٢]، فهذه الروايات تبين مدى أهمية الأخلاق في الإسلام حتى صارت هدفا من أهداف البعثة، وهنا سنستعرض بعض الأحاديث التي تبين أهمية الأخلاق، وذلك من خلال هذه الأبواب:

أولاً: حسن الخلق جزءٌ من الدين.

ثانياً: حسن الخلق مكملٌ للإيمان.

ثالثا: مكارم الأخلاق أحب الأعمال عند الله بعد الفرائض.

---

(١) مكارم الأخلاق / المقدمة / ص ٨.

(٢) أمالي الطوسي / ص ٧٠٣ / ح (١١) – ١٠٤٢.

أولاً: حُسن الخُلق جزءٌ من الدين.

إن حسن الخلق بلغ منزلة مكانة عظيمة في الإسلام، وقد ثبت ذلك في الكثير من الروايات، حتى عُد بأنه جزءٌ من الدين، وكمال له، بل لا يصلح الدين إلا به، وغيرها من الفضائل التي بينها لنا النبي والأئمة المعصومون صلوات الله عليهم.

قال رسول الله ﷺ: «**حسن الخلق نصف الدين**».[١]

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**إن حسن الخلق من الدين**».[٢]

قال رسول الله ﷺ: «**الخلق وعاء الدين**».[٣]

قال رسول الله ﷺ: «**إن الله اختار الإسلام دينا، فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق، فانه لا يصلح إلا بهما**».[٤]

قال الإمام علي بن الحسين عليه السلام: «**إن المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة مرائه وصبره وحسن خلقه**».[٥]

(١) الخصال - للشيخ الصدوق/ باب الواحد / ص ٣٠ / ح ١٠٦.
(٢) مشكاة الأنوار / ج ٢ / ب ٥ / ف ١ / ص ٨٩ / ح ١٢٨٩.
(٣) كنز العمال / ج ٣ / كتاب الأخلاق / ص ٤ / ح ٥١٣٤.
(٤) مشكاة الأنوار / ج ٢ / ب : ٥ / ف ١ / ص ٩٠ / ح ١٢٩٠.
(٥) مشكاة الأنوار / ج ٢ / ب : ٥ / ف : ١ / ص ٨٩ / ح ١٢٨٨.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «**الخلق الحسن جمال في الدنيا ونزهة في الآخرة، و به كمال الدين والقربة إلى الله عز وجل، ولا يكون حسن الخلق إلا في كل ولي وصفي، لأن الله تعالى أبى أن يترك ألطافه وحسن الخلق إلا في مطايا نوره الأعلى وجماله الأزكى، لأنها خصلة يخص بها الأعرفين به، ولا يعلم ما في حقيقة حسن الخلق إلا الله عز وجل**».[١]

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من بين يديه فقال: يا رسول الله ما الدين؟ فقال: «**حسن الخلق**» ثم أتاه عن يمينه فقال: ما الدين؟ فقال: «**حسن الخلق**» ثم أتاه من قبل شماله فقال: ما الدين؟ فقال «**حسن الخلق**»ثم أتاه من ورائه فقال: ما الدين؟ فالتفت إليه وقال «**أما تفقه الدين؟ هو أن لا تغضب**»..[٢]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله «**قال: حبيبي جبرئيل: إن مثل هذا الدين كمثل شجرة ثابتة، الإيمان أصلها، والصلاة عروقها، والزكاة ماؤها والصوم سعفها، وحسن الخلق ورقها، والكف عن المحارم ثمرها، فلا تكمل شجرة إلا بالثمر، كذلك الإيمان لا يكمل إلا بالكف عن المحارم**».[٣]

---

(١) بحار الأنوار / ج ٧١ / الإيمان والكفر / ب ٩٢ / ص ٣٩٣ / ح ٦١.
(٢) تنبيه الخواطر (مجموعة ورام) / ج ١ / ص ٨٩ .
(٣) علل الشرائع / ج ١ / باب : ١٨٢ / ص ٢٤٢ / ح ٥.

قال رسول الله ﷺ: «**حاتم زماننا إلى حسن الخلق، والخلق الحسن ألطف شيء في الدين، وأثقل شيء في الميزان، وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل، وإن ارتقى في الدرجات فمصيره إلى الهوان**».[١]

ثانيا: حسن الخلق مكمل للإيمان

إن الايمان الصحيح والكامل هو ما يسعى إليه كل مسلم، ومن شروط كمال الإيمان هو تهذيب النفس والتزامها بمكارم الأخلاق، فمن هذب نفسه على الأخلاق الحسنة كمل وحسن إيمانه، كما جاء ذلك في روايات المعصومين عليهم السلام، وهذه نبذة منها:

قال الإمام الباقر عليه السلام: «**إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقاً**».[٢]

قال رسول الله ﷺ: «**أحسن الناس إيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله، وأنا ألطفكم بأهلي**».[٣]

وقال ﷺ: «**لما خلق الله تعالى الإيمان قال: اللهم قوني فقواه بحسن الخلق والسخاء، ولما خلق الله الكفر قال: اللهم قوني فقواه بالبخل**

(١) مستدرك الوسائل / ج ٨ / ب ٨٧ / ص ٤٤٩ / ح ٣٢.
(٢) الكافي / ج ٢ / كتاب الإيمان والكفر / ص ٩٩ / ح ١.
(٣) عيون أخبار الرضا / ج٢ / باب: ٣١ / ص ٤١ / ح ١٠٩.

وسوء الخلق».[١]

وقال ﷺ: أفضل الناس إيمانا أحسنهم خلقا.[٢]

قال الإمام الصادق عليه السلام: «**من الايمان حسن الخلق وإطعام الطعام**».[٣]

وقال عليه السلام: «**جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أي الناس أكمل إيمانا؟ قال: أحسنهم خلقا، ثم جاءه من بين يديه، ثم جاءه من خلفه فقال: قد قلت لك**».[٤]

وقال عليه السلام: «**أربع من كن فيه كمل إيمانه، وإن كان من قرنه إلى قدمه ذنوبا لم ينقصه ذلك، قال: وهو الصدق وأداء الأمانة والحياء وحسن الخلق**»[٥].

قال العلامة المجلسي في معنى قوله ﷺ «**وإن كان من قرنه إلى قدمه ذنوبا**»: يمكن حملها على الصغائر فان صاحب هذه الخصال – أي

(١) ميزان الحكمة / ج٣ / (الخلق) / ب : ١٠٩٨ / ص ٩٦.
(٢) مشكاة الأنوار / ج ٢ / ب : ٥ / ف : ١ / ص ٩٦ / ح ١٣٠٩.
(٣) المحاسن / كتاب المآكل / ب : الاطعام / ص ٢٧٤ / ح ١٥.
(٤) مشكاة الأنوار / ج ٢ / ب ٥ / ف ١ / ص ٩٧ / ح ١٣١٣.
(٥) الكافي – للكليني / ج ٢ / كتاب الإيمان والكفر / ص ٩٩ / ح ٣.

الصدق والأمانة والحياء وحسن الخلق - لا يجترئ على الإصرار على الكبائر، أو أنه يوفق للتوبة وهذه الخصال تدعوه إليها مع أن الصدق يخرج كثيرا من الذنوب كالكذب وما يشاكله، وكذا أداء الأمانة يخرج كثيرا من الذنوب كالخيانة في أموال الناس ومنع الزكوات والأخماس وسائر حقوق الله، وكذا الحياء من الخلق يمنعه من التظاهر بأكثر المعاصي والحياء من الله يمنعه عن تعمد المعاصي والإصرار ويدعوه إلى التوبة سريعا، وكذا حسن الخلق يمنعه عن المعاصي المتعلقة بإيذاء الخلق كعقوق الوالدين وقطع الأرحام والإضرار بالمسلمين، فلا يبقى من الذنوب إلا قليل لا يضر في إيمانه مع أنه موفق للتوبة.[1]

ثالثاً: مكارم الأخلاق أحب الأعمال عند الله بعد الفرائض

لم تتوقف أهمية مكارم الأخلاق على كونها مكملة للإيمان والدين وهدفا للبعث فقط؛ بل حظيت هذه المكارم بمنزلة رفيعة عند الله عزّ وجلّ؛ بحيث تلت الفرائض في المنزلة والحب عند الله، و يا لها من مزية عظيمة بلغتها ذكرتها الروايات:

عن عنبسة العابد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «**ما يقدم المؤمن على الله عزّ وجلّ بعمل بعد الفرائض أحب إلى الله تعالى من أن يسع الناس**

(١) مرآة العقول - العلامة المجلسي / ج ٨ / ص ١٦٨.

بخلقه[١]».[٢]

وقال عليه السلام: «**عليكم بمكارم الاخلاق فان الله عز وجل يحبها، وإياكم ومذام الافعال فان الله عز وجل يبغضها**».[٣]

رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إن الله يحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها**».[٤]

قال الإمام الحسن عليه السلام: «**إن أحسن الحسن الخلق الحسن**».[٥]

وقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: ما أفضل ما أعطي المرء المسلم؟ قال: «**الخلق الحسن**».[٦]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفاضلكم أحسنكم أخلاقا الموطؤن أكنافا الذين يألفون ويؤلفون وتوطأ رحالهم**».[٧]

---

(١) أي يكون خلقه الحسن وسيعا بحيث يشمل جميع الناس.
(٢) الكافي – للكليني / ج ٢ / كتاب الإيمان والكفر / ص ١٠٠ / ح ٤.
(٣) وسائل الشيعة / ج ١٥ / كتاب الجهاد / ص ٢٠٠/ ح ٢٠٢٧٤.
(٤) كنز العمال/ ج٣ / كتاب الأخلاق / ص٦ / ح ٥١٧٧.
(٥) الخصال – للشيخ الصدوق/ باب الواحد / ص ٢٩ / ح ١٠٢
(٦) الخصال – للشيخ الصدوق/ باب الواحد / ص ٣٠ / ح ١٠٧.
(٧) الكافي – للكليني / ج ٢ / كتاب الإيمان والكفر / ص ١٠٢ / ح ١٦.

الحث على التزود بمكارم الأخلاق

بعد أن تعرفنا على أهمية مكارم الأخلاق، صار على المسلم السعي والإجتهاد في تحصيل وطلب هذه المكارم، بل إن السعي في طلب المكارم والتزود بها هو من وصايا النبي والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم كما جاء في الأخبار عنهم عليهم السلام :

قال الإمام الصادق عليه السلام: «**إن الله عز وجل خَصّ رسله بمكارم الأخلاق، فامتحنوا أنفسكم، فإن كانت فيكم فاحمدوا الله واعلموا أن ذلك من خير وإن لا تكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا إليه فيها**».(١)

قال عليه السلام: «**إن الخلق منيحة(٢) يمنحها الله عز وجل خلقه، فمنه سجية ومنه نية(٣)، فقلت، فأيتهما أفضل؟ فقال: صاحب السجية، هو مجبول لا**

(١) الكافي – للكليني / ج ٢ / كتاب الإيمان والكفر / ص ٥٥ / ح ٢.

(٢) المنيحة من المنحة : وهي العطية

(٣) قال العلامة المجلسي: (فمنه سجية) أي جبلة وطبيعة خلق عليها (ومنه نية) أي يحصل عن قصد واكتساب وتعمل، والحاصل أنه يتمرن عليه حتى يصير كالغريزة فبطل قول من قال إنه غريزة لا مدخل للاكتساب فيه، وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه «**عود نفسك الصبر على المكروه، فنعم الخلق التصبر**» والمراد

يستطيع غيره وصاحب النية يصبر على الطاعة تصبرا، فهو أفضلهما».[١]

وقال أيضا عليه السلام: «**إن المكارم عشر فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن فإنها قد تكون في العبد ولا تكون في سيده، وتكون في الرجل ولا تكون في ولده**»..[٢]

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**ذللوا أخلاقكم بالمحاسن.وقودوها إلى المكارم**»..[٣]

وقال عليه السلام: «**روضوا أنفسكم على الأخلاق الحسنة، فإن العبد المسلم يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم**».[٤]

وقال عليه السلام: «**تنافسوا في الأخلاق الرغيبة، والأحلام العظيمة، والأخطار الجليلة، يعظم لكم الجزاء**».[٥]

وقال عليه السلام: «**إن كنتم لا محالة متنافسين فتنافسوا في الخصال الرغيبة**

بالتصبر تحمل الصبر بتكلف و مشقة لكونه غير خلق.

(١) الكافي – للكليني / ج ٢ / كتاب الإيمان والكفر / ص ١٠١ / ح ١١ .

(٢) مشكاة الأنوار / ج ٢ / ب ٥ / ف ١ / ص ١٣٣ / ح ١٤٢٢.

(٣) مشكاة الأنوار / ج ١ / ب ٣ / ف ٢٤ / ص ٤١٣ / ح ١٠٠٨.

(٤) الخصال – للشيخ الصدوق/ باب أربعمائة / ص ٦٢١ / ح ١٠.

(٥) غرر الحكم و درر الكلم / ص : ٣١٧ / ح ٧٣٢٤.

وخلال المجد».[١]

وقال عليه السلام: «**عليكم بمكارم الأخلاق فإنها رفعة، وإياكم والأخلاق الدنية فإنها تضع الشريف وتهدم المجد**».[٢]

وقال عليه السلام: «**ثابروا على اقتناء المكارم**».[٣]

وقال عليه السلام: «**ابذل في المكارم جهدك تخلص من المآثم وتحرز المكارم**».[٤]

وقال عليه السلام: «**من أعود الغنائم دولة الأكارم**».[٥]

وقال عليه السلام: «**إذا رغبت في المكارم فاجتنب المحارم**».[٦]

وقال عليه السلام - «**يا كميل** -: **مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم، ويدلجوا في حاجة من هو نائم**».[٧]

---

(١) غرر الحكم و درر الكلم / ص ٤٤٣ / ح ١٠١٢٢.
(٢) تحف العقول / حكم أمير المؤمنين ومواعظه / ص ٢٤١ .
(٣) غرر الحكم و درر الكلم / ص : ٣١٧ / ح ٧٣٢٥.
(٤) غرر الحكم و درر الكلم / ص ٢٤٠ / ح ٤٨٦٢.
(٥) غرر الحكم و درر الكلم / ص ٣٣٩ / ح ٧٧٤٦.
(٦) غرر الحكم و درر الكلم / ص ٣١٧ / ح ٧٣١٧.
(٧) نهج البلاغة/ حكم أمير المؤمنين عليه السلام/ ص ٧٠٥ / ح ٢٥٧.

وقال عليه السلام: «**عود نفسك السماح، وتخير لها من كل خلق أحسنه، فإن الخير عادة**».[١]

وقال عليه السلام: «**تجنب من كل خلق أسوأه، وجاهد نفسك على تجنبه، فإن الشر لجاجة**».[٢]

(١) غرر الحكم و درر الكلم / ص ٢٥٤ / ح ٥٣٥٢.
(٢) غرر الحكم و درر الكلم / ص ٢٤٢ / ح ٤٩١٢.

مجاهدة النفس ومحاسبتها

في الوقت الذي يسعى فيه الإنسان لاكتساب الأخلاق الحسنة عليه أيضا أن يجاهد نفسه الأمـارة بالسوء، ويبذل أقصى جهده في إخضاع هذه النفس لفعل الواجبات والمندوبات، ومنعها من ارتكاب المحرمات والمكروهات، وكذلك ترك الصفات المذمومة الأخرى، وهذا هو الجهاد الأكبر كما سماه النبي ﷺ، فالمسلم يسعى من خلال مجاهدة النفس إلى الفوز برضا الله تعالى ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾[1]، كما جـاءت الروايات الكثيرة في جهاد النفس والهوى، وهذه جملة منها:

عن أبي عبدالله عليه السلام «**أن النبي ﷺ بعث بسرية فلما رجعوا قال: مرحبا بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي الجهاد الاكبر، قيل: يا رسول الله وما الجهاد الاكبر؟ قال: جهاد النفس**»..[2]

وقيل لرسول الله ﷺ: أو جهاد فوق الجهاد بالسيف؟ قال: «**نعم،**

(١) سورة النازعات/ الآية (٤٠، ٤١).

(٢) الكافي الكليني / ج ٥ / كتاب الجهاد / ص ١٢ / ح ٣.

جهاد المرء نفسه».[١]

وقال ﷺ: **«أحمق الحمقاء من اتبع نفسه هواها».**[٢]

قال الإمام الصادق عليه السلام: **«احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم، فإنه ليس شيء أعدى للرجال من اتباع أهوائهم».**[٣]

وقال عليه السلام: **«طوبى لعبد جاهد لله نفسه وهواه، ومن هزم جند هواه ظفر برضا الله،..فاز فوزاً عظيماً، ولا حجاب أظلم وأوحش بين العبد وبين الربّ من النفس والهوى».**[٤]

وقال عليه السلام: **«لا تدع النفس وهواها فإن هواها في رداها، وترك النفس وما تهوى أذاها وكف النفس عما تهواه دواها».**[٥]

وقال عليه السلام لرجل: **«اجعل قلبك قرينا برا..واجعل نفسك عدوا تجاهدها واجعل مالك عارية تردها».**[٦]

---

(١) ميزان الحكمة / ج ٢ / (الجهاد) / ب : ٥٨٦ / ص ٩٩.
(٢) مرآة العقول / ج ١١ / ص ٣٥٨.
(٣) الكافي / ج ٢ / كتاب الإيمان والكفر / ص ٣٣٥ / ح ١.
(٤) مستدرك الوسائل / ج ١١ / ص ١٣٩ / ح ٧ - [١٢٦٤٥].
(٥) الكافي / ج ٢ / كتاب الإيمان والكفر / ص ٣٣٦ / ح ٤.
(٦) الكافي / ج ٢ / كتاب الإيمان والكفر / ص ٤٥٤ / ح ٧.

قال الإمام الكاظم عليه السلام: «**ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فإن عمل حسنا استزاد الله وإن عمل سيئا استغفر الله منه وتاب إليه**».[١]

قال العلامة المجلسي: اعلم أن أفضل الأعـوان على طاعة الله والاجتناب عن معاصيه والتزود ليوم المعاد محاسبة النفس، أي يتفكر عند انتهاء كل يوم وليلة بل كل ساعة فيما عمل فيه من خير أو شر، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا وتجهزوا للعرض الأكبر**»..[٢]

(١) الكافي / ج ٢ / كتاب الإيمان والكفر / ص ٤٥٣ / ح ٢.
(٢) مرآة العقول / ج ١١/ ص ٣٥٨.

كونوا دعاة الناس بأعمالكم

الدعوة إلى الدين بالأعمال الصالحة، لقد اعتبر الإمام الصادق عليه السلام أن الإلتزام بالأعمال الصالحة والأخلاق الحسنة هو بمثابة دعوة الآخرين إلى الدين والأخلاق الحسنة، وهذه الدعوة تكون بغير كلام بل بالإلتزام بالعمل الصالح.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «**كونوا دعاة الناس بأعمالكم، ولا تكونوا دعاة بألسنتكم...**»[١]

وقال عليه السلام: «**كونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم، وكونوا زينا ولا تكونوا شينا**».[٢]

وقال عليه السلام: «**كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير، فإن ذلك داعية**».[٣]

قال أمير المؤمنين عليه السلام: **إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم**

(١) قرب الإسناد / ص ٧٧ / ح ٢٥١.
(٢) الكافي / ج ٢ / كتاب الإيمان والكفر / ص ٧٧ / ح ٩.
(٣) الكافي / ج ٢ / كتاب الإيمان والكفر / ص ٧٨ / ح ١٤.

بطلاقة الوجه وحسن اللقاء، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم».[١]

قال رسول الله ﷺ لأبي ذر: «**اتق الله حيث كنت وخالق الناس بخلق حسن، وإذا عملت سيئة فاعمل حسنة تمحوها**».[٢]

قال الإمام الباقر عليه السلام: إن مما يزين الإسلام الأخلاق الحسنة فيما بين الناس فتواظبوا على محاسن الأخلاق وحسن الهدى والسمت فإن ذلك مما يزبنكم عند الناس إذا نظروا إلى محاسن ما تنطقون به وألفوكم على ما يستطيعون بنقصكم فيه وقد قال الله عز وجل لمحمد ﷺ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ وهو الخلق الذي في أيديكم.[٣]

قال الإمام الصادق عليه السلام: أنه قال للمفضل: أي مفضل، قل لشيعتنا، كونوا دعاة إلينا بالكف عن محارم الله، واجتناب معاصيه، واتباع رضوانه، فإنهم إذا كانوا كذلك كان الناس إلينا مسارعين.[٤]

قال العلامة المجلسي: (وكونوا دعاة) أي كونوا داعين للناس إلى

---

(١) عيون أخبار الرضا / ج٢ / ب ٣١ / ص ٥٨ / ح ٢٠٤.
(٢) بحار الأنوار / ج ٧١ / الإيمان والكفر / ب ٩٢ / ص ٣٨٩ / ح ٤٦.
(٣) مشكاة الأنوار / ج ١ / ب ٥ / ف ٧ / ص ١٣٧ / ح ١٤٢٨.
(٤) ميزان الحكمة / ج ١١ / (الموعظة) / ب ٤١٤٣ / ص ٢٥٥.

طريقتكم المثلى ومذهبكم الحق بمحاسن أعمالكم ومكارم أخلاقكم، فإن الناس إذا رأوكم على سيرة حسنة وهدى جميل نازعتهم أنفسهم إلى الدخول فيما ذهبتم إليه من التشيع وتصويبكم فيما تقلدتم من طاعة أئمتكم عليهم السلام «**وكونوا زينا**» أي زينة لنا «**ولا تكونوا شينا**» أي عيبا وعارا علينا.[1]

فهذا ما طلب منا لكي ننشر دين الحق وتعاليمه سواء بين الموالين أو المخالفين، وهو بنفس الوقت كان شعاراً لنبينا صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، وهذا المطلب عام على كل فرد من أفراد هذا المذهب، وليس خاصاً برجال الدين أو الخطباء، وهنا أذكر ما نقله لي الشيخ الفاضل أبو جعفر الفيلي عن إحدى العوائل العراقية الشيعية التي كانت تقيم في دولة الأردن، وكانت هذه العائلة تسكن بين جيران من المخالفين لمذهب أهل البيت عليهم السلام، وبنفس الوقت كان أحدهم يتجاهر ببغض الشيعة؛ بسبب ما زُرع في رأسه من صفات قبيحة عليهم، ولكن هذا المتعصب عندما شاهد الأخلاق العالية والصفات الحميدة من هذا الجار الشيعي تأثر كثيرا، حتى وصل إلى طلب التعرف على الشيعة ومعتقداتهم، وما إن تعرف على المذهب الحق قام والتحق بالتشيع، فهذا المخالف الذي

(١) مرآة العقول / ج ٨ / الإيمان والكفر / باب الورع / ص ٦١.

كان عدوا للشيعة انقلب إلى فرد من أفراد المذهب؛ وكل هذا بسبب أخلاق هذه العائلة الطيبة وحسن تعاملها مع الجيران.

وفي الحقيقة هذا ما أراده منا أئمتنا عليهم السلام، وذلك بقولهم: «**كونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم، وكونوا زينا ولا تكونوا شينا**».

ثمار مكارم الأخلاق ومحاسنها

إن لمكارم الأخلاق آثاراً عظيمة في حياة الإنسان أهمها ما ذكرناه سابقا من تأثير على إيمانه ودينه حتى وصفت بأنها مكملة للإيمان والدين، وأيضا هناك ثمارٌ وجوائز قد جعلها الله عز وجل لأصحاب هذه الأخلاق الحسنة سواء في الدنيا أو في الآخرة كما سنبينه في هذا الباب:

أولا: الثمار الدنيوية:

قال الإمام الصادق عليه السلام: «**لا حسب كحسن الخلق**».[١]

وقال عليه السلام: «**حسن الخلق من الدين وهو يزيد في الرزق**».[٢]

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق**».[٣]

---

(١) مشكاة الأنوار / ج ١ / ب ٥ / ف ١ / ص ٩٠ / ح ١٢٩١.
(٢) تحف العقول / حكم ومواعظ الإمام الصادق عليه السلام / ص ٤٠٨.
(٣) تحف العقول / حكم ومواعظ أمير المؤمنين عليه السلام / ص ٢٤٠ .

قال عليه السلام: «**لا قربى كحسن الخلق**».[١]

وقال عليه السلام: «**رب عزيز أذله خلقه، وذليل أعزه خلقه**».[٢]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**مروة الرجل خلقه**».[٣]

وقال صلى الله عليه وآله: «**لو يعلم العبد ماله في حسن الخلق لعلم أنه يحتاج أن يكون له حسن الخلق**».[٤]

وقال صلى الله عليه وآله: «**إن جبرئيل الروح الأمين نزل علي من عند رب العالمين فقال: يا محمد عليك بحسن الخلق فانه ذهب بخير الدنيا والآخرة ألا وإن أشبهكم بي أحسنكم خلقا**».[٥]

قال الإمام الصادق عليه السلام: «**من سعادة الرجل حسن الخلق**».[٦]

عن بحر السقاء قال: **قال لي** أبو عبد الله عليه السلام: «**يا بحر حسن الخلق**

---

(١) غرر الحكم و درر الكلم / ص ٢٥٥ / ح ٥٣٧٠.
(٢) بحار الأنوار / ج ٧١ / الإيمان والكفر / ب ٩٢ / ص ٣٩٦ / ح ٧٩.
(٣) مشكاة الأنوار / ج ٢ / ب : ٥ / ف : ١ / ص ٩٣ / ح ١٢٩٩.
(٤) بحار الأنوار / ج ٧١ / الإيمان والكفر / ب ٩٢ / ص ٣٩٢ / ح ٥٨.
(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام / ج ٢ / ص ٥٥ / ح ١٩٤.
(٦) مشكاة الأنوار / ج ٢ / ب ٥ / ف ١ / ص ٩٣ / ح ١٣٠٠.

يسر»..[١]

عن أبي عبدالله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «**قال إن الخلق الحسن يذيب الذنوب كما تذيب الشمس الجمد**».[٢]

قال عليه السلام: «**لا عيش أهنأ من حسن الخلق**».[٣]

وقال عليه السلام للمعلى بن خنيس: «**يا معلى عليك بالسخاء وحسن الخلق فانهما يزينان الرجل كما تزين الواسطة القلادة**».[٤]

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه**».[٥]

عن جابر بن عبد الله قال: قال العباس للنبي صلى الله عليه وآله: ما الجمال بالرجل يا رسول الله؟ قال: «**بصواب القول بالحق**»، قال: فما الكمال؟ قال: «**تقوى الله عز وجل وحسن الخلق**».[٦]

---

(١) الكافي / ج ٢ / الإيمان والكفر / ص ١٠٢ / ح ١٥.
(٢) مشكاة الأنوار / ج ٢ / ب : ٥ / ف : ١٤ / ص ٩١ / ح ١٢٩٣.
(٣) علل الشرائع / ج ٢ / باب ٣٥٢ / ص ٥٣٢ / ح ١.
(٤) بحار الأنوار / ج ٧١ / الإيمان والكفر / ب ٩٢ / ص ٣٩١ / ح ٥١.
(٥) بحار الأنوار / ج ٧١ / الإيمان والكفر / ب ٩٢ / ص ٣٩٢ / ح ٥٩.
(٦) بحار الأنوار / ج ٧١ / الإيمان والكفر / ب ٩٢ / ص ٣٩٠ / ح ٤٨.

قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن هين لين سمح، له خلق حسن**».[١]

وقال ﷺ: «**الأخلاق منايح من الله عزّ وجلّ فإذا أحب عبدا منحه خلقا حسنا وإذا أبغض عبدا منحه خلقا سيئاً**».[٢]

وقال ﷺ: «**حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة**».[٣]

وقال ﷺ: «**ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل**»..[٤]

وقال ﷺ: «**لو كان حسن الخُلُق خَلقا يُرى ما كان مما خَلَقَ الله شئ أحسن منه، ولو كان الخَرَقُ خَلْقا يُرى ما كان مما خَلَقَ الله شئ أقبح منه**».[٥]

و قال ﷺ: «**إذا أراد الله بأهل بيت خيرا رزقهم الرفق في المعيشة وحسن الخلق**».[٦]

---

(١) بحار الأنوار / ج ٧١ / الإيمان والكفر / ب ٩٢ / ص ٣٩١ / ح ٥٣.
(٢) ميزان الحكمة / ج ٣ / الخاء (الخلق) / ب ١١٠٧ / ص ١٠٥.
(٣) الخصال – للشيخ الصدوق/ باب الإثنين / ص ٤٢ / ح ٣٤.
(٤) الكافي / ج ٢ / كتاب الإيمان والكفر / ص ١١٦ / ح ١.
(٥) بحار الأنوار / ج ٧١ / الإيمان والكفر / ب ٩٢ / ص ٣٩٤ / ح ٦٥.
(٦) بحار الأنوار / ج ٧١ / الإيمان والكفر / ب ٩٢ / ص ٣٩٤ / ح ٦٧.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «**البر وحسن الخلق يعمران الديار، ويزيدان في الأعمار**».[١]

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**حسن الخلق أحد العطاءين**».[٢]

وقال عليه السلام: «**حسن الخلق من أفضل القسم وأحسن الشيم**».[٣]

وقال عليه السلام: «**كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما**»[٤]

وقال عليه السلام: «**حسن الخلق رأس كل بر**».[٥]

وقال عليه السلام: «**أرضى الناس من كانت أخلاقه رضية**».[٦]

وقال عليه السلام: «**من حسنت خليقته طابت عشرته**».[٧]

وقال عليه السلام: «**حسن الأخلاق برهان كرم الأعراق**».[٨]

---

(١) الكافي / ج ٢ / كتاب الإيمان والكفر / ص ١٠٠ / ح ٨.
(٢) غرر الحكم و درر الكلم / ص : ٢٥٤ / ح ٥٣٥٩.
(٣) عيون الحكم و المواعظ / الحاء (حسن)/ ص ٢٢٩ / ح ٤٤١٤.
(٤) نهج البلاغة/ حكم أمير المؤمنين عليه السلام/ ص ٧٠٠ / ح ٢٢٩.
(٥) غرر الحكم و درر الكلم / ص : ٢٥٤ / ح ٥٣٦٠.
(٦) غرر الحكم و درر الكلم / ص : ٢٥٤ / ح ٥٣٤٨.
(٧) غرر الحكم و درر الكلم / ص : ٢٥٥ / ح ٥٣٧٨.
(٨) عيون الحكم والمواعظ/ ص ٢٢٨ / ح ٤٣٩٧.

وقال عليه السلام: «**أطهر الناس أعراقا أحسنهم أخلاقا**».[١]

وقال عليه السلام: «**الخلق المحمود من ثمار العقل، الخلق المذموم من ثمار الجهل**».[٢]

وقال عليه السلام: «**رأس العلم التمييز بين الأخلاق، وإظهار محمودها، وقمع مذمومها**».[٣]

وقال عليه السلام: «**حسن الأخلاق يدر الأرزاق ويؤنس الرفاق**».[٤]

وقال عليه السلام: «**من حسن خلقه كثر محبوه وأنست النفوس به**».[٥]

وقال عليه السلام: «**حسن خلقك يخفف الله حسابك**».[٦]

وقال عليه السلام: «**عجبت لرجل يأتيه أخوه المسلم في حاجة فيمتنع عن قضائها ولا يرى نفسه للخير أهلا فهب أنه لا ثواب يرجى و لا عقاب**

---

(١) عيون الحكم والمواعظ/ ص ٢٢٨ / ح ٤٣٩٧.
(٢) غرر الحكم و درر الكلم / ص : ٢٥٤ / ح ٥٣٤٣.
(٣) غرر الحكم و درر الكلم / ص : ٦٣ / ح ٧٥٩.
(٤) غرر الحكم و درر الكلم / ص : ٢٥٥ / ح ٥٣٨٢.
(٥) غرر الحكم و درر الكلم / ص : ٢٥٥ / ح ٥٣٧٥.
(٦) تنبيه الخواطر (مجموعة ورام) / ج ٢ / ص ١٦٤

يتقى أفتزهدون في مكارم الأخلاق».[١]

وقال عليه السلام: **«لَو كُنّا لا نَرجو جنّةً ولا ناراً ولا ثواباً ولا عِقاباً، لكان يَنبغي لَنا أن نُطالِبَ بِمكارمِ الأخلاقِ فإنّها ممّا تَدُلُّ على سبيلِ النجاحِ».**[٢]

قال عليه السلام: **«وعليكم بمكارم الاخلاق فإنها رفعة. وإياكم والاخلاق الدنية فإنها تضع الشريف وتهدم المجد».**[٣]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«حسن الخلق يثبت المودة».**[٤]

وقال صلى الله عليه وآله: **«جعل الله سبحانه مكارم الأخلاق صلة بينه وبين عباده، فحسب أحدكم أن يتمسك بخلق متصل بالله».**[٥]

ثانياً: الثمار الأخروية:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أكثر ما تلج به أمتي الجنة**[٦] **تقوى الله**

---

(١) غرر الحكم و درر الكلم / ص: ٤٤٨ / ح ١٠٢٩٨.
(٢) ميزان الحكمة / ج ٣ / (الخلق) / ب ١١٠٨ / ص ١٠٦.
(٣) تحف العقول / حكم أمير المؤمنين ومواعظه / ص ٢٤١.
(٤) ميزان الحكمة / ج ٣ / (الخلق) / ب ١١١٤ / ص ١١٠.
(٥) تنبيه الخواطر (مجموعة ورام) / ج ٢ / ص ١٦٤.
(٦) قال العلامة المجلسي: التقوى حسن المعاملة مع الرب وحسن الخلق حسن المعاملة مع الخلق، وهما يوجبان دخول الجنة، والولوج الدخول.

وحسن الخلق».[١]

وعنه ﷺ: «**ما حسّن الله خلق عبد وخلقه إلا استحيى إن يطعم النار من لحمه**».[٢]

عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: «**قال رسول الله ﷺ: عليكم بحسن الخلق فإن حسن الخلق في الجنة لا محالة، و إياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة**».[٣]

قالت أم سلمة لرسول الله ﷺ بأبي أنت وأمي المرأة يكون لها زوجان فيموتون فيدخلون الجنة لأيهما تكون؟ قال: «**يا ام سلمة تخير أحسنهما خلقا وخيرهما لأهله، يا أم سلمة إن حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة**».[٤]

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**حسن الخلق خير قرين**».[٥]

وقال عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: «**أقربكم مني مجلسا يوم القيامة**

---

(١) مشكاة الأنوار / ج ٢ / ب ٥ / ف ١ / ص ٩٠ / ح ١٢٩٢.
(٢) مشكاة الأنوار / ج ٢ / ب ٥ / ف ١ / ص ٩١/ ح ١٢٩٥.
(٣) عيون أخبار الرضا ع / ج ٢ / ص ٣٤ / ح ٤١.
(٤) مشكاة الأنوار / ج ٢ / ب ٥ / ف ١ / ص ٩٤/ ح ١٣٠٣
(٥) عيون أخبار الرضا ع/ ج٢ / ص ٤١ / ح ١٠٦.

أحسنكم خلقا وخيركم لأهله».[١]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أقربكم مني غدا أحسنكم خلقا وأقربكم من الناس**».[٢]

عن جبلة الافريقي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «**أنا زعيم ببيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة، وبيت في أعلى الجنة، لمن ترك المراء وإن كان محقا، ولمن ترك الكذب وإن كان هازلا، ولمن حسن خلقه**».[٣]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم**».[٤]

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ما أكثر ما يدخل به الجنة؟ قال: تقوى الله وحسن الخلق**».[٥]

رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أول ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن خلقه**».[٦]

---

(١) عيون أخبار الرضا ع/ ج٢ / ص ٤١ / ح ١٠٨.
(٢) بحار الأنوار / ج ٧١ / الإيمان والكفر / ب ٩٢ / ص ٣٩٥ / ح ٦٩.
(٣) بحار الأنوار / ج ٧١ / الإيمان والكفر / ب ٩٢ / ص ٣٨٨ / ح ٣٩.
(٤) الكافي / ج ٢ / كتاب الإيمان والكفر / ص ١٠٠ / ح ٥.
(٥) الكافي / ج ٢ / كتاب الإيمان والكفر / ص ١٠٠ / ح ٦.
(٦) قرب الإسناد/ ص ٤٦ / ح ١٤٩.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**إن الله تبارك وتعالى ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله**[١] **يغدو عليه ويروح**».[٢]

عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق**».[٣]

عن العلا بن كامل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «**إذا خالطت الناس فان استطعت أن لا تخالط أحدا من الناس إلا كانت يدك العليا عليه فافعل**[٤]**، فان العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة، ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بخلقه (بحسن خلقه) درجة الصائم القائم**».[٥]

عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عز وجل: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً

(١) قال العلامة المجلسي: «كما يعطي المجاهد» لمشقتها على النفس ولكون جهاد النفس كجهاد العدو بل أشق وأشد، ولذا سمي بالجهاد الأكبر وإن كان في جهاد العدو جهاد النفس أيضا..

(٢) الكافي / ج ٢ / كتاب الإيمان والكفر / ص ١٠١ / ح ١٢

(٣) الكافي / ج ٢ / كتاب الإيمان والكفر / ص ٩٩ / ح ٢.

(٤) قال العلامة المجلسي: أي كن أنت المحسن عليه، أو أكثر إحسانا لا بالعكس..وقال السيد المرتضى رحمه الله في الغرر والدرر: وهذا حث منه صلى الله عليه وآله على المكارم وتحضيض على اصطناع المعروف.

(٥) الكافي / ج ٢ / كتاب الإيمان والكفر / ص ١٠٢ / ح ١٤.

وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾. قال: «**رضوان الله والجنة في الآخرة، والسعة في الرزق والمعاش وحسن الخلق في الدنيا**».[١]

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لنوف: «**يا نوف صل رحمك يزيد الله في عمرك، وحسن خلقك يخفف الله حسابك**».[٢]

عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: «**قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: **إن أحبكم إلي وأقربكم مني يوم القيامة مجلسا أحسنكم خلقا وأشدكم تواضعا وإن أبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون وهم المستكبرون**».[٣]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**حسن الخلق شجرة في الجنة وصاحبه متعلق بغصنها يجذبه إليها، وسوء الخلق شجرة في النار وصاحبه متعلق بغصنها يجذبه إليها**».[٤]

وقال صلى الله عليه وآله: «**رأيت رجلا في المنام جاثيا على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله في رحمة الله**».[٥]

---

(١) الكافي / ج ٥ / كتاب الإيمان والكفر / ص ٧١ / ح 2.
(٢) بحار الأنوار / ج ٧١ / الإيمان والكفر / ب ٩٢/ ص٣٨٣ / ح ٢٠.
(٣) قرب الاسناد / ص ٤٦ / ح ١٤٨.
(٤) بحار الأنوار / ج ٧١ / الإيمان والكفر / ب ٩٢/ ص٣٩٣ / ح ٦١.
(٥) بحار الأنوار / ج ٧١ / الإيمان والكفر / ب ٩٢/ ص٣٩٣ / ح ٦٢.

سوء الخلق وآثاره

إن سوء الخلق هو انحراف نفساني يقود الإنسان إلى الغلظة والشراسة وغيرها من الصفات المذمومة التي لها آثارٌ سيئة، تشوه صورة المتصف بها، بل قد تتفاقم آثاره، فيكون سبباً لمختلف المشاكل و الإضطرابات سواء على حياة الفرد أو المجتمع، لذلك نرى كيف واجه النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم ذلك الخطر الناتج عن سوء الخلق بالتحذير والتنبيه والزجر لكل من يتصف بتلك الأخلاق السيئة والرذائل الممقوتة، وهنا نذكر جملة من أقوالهم عليهم السلام في ذلك:

قال الصادق عليه السلام: «**من ساء خلقه عذب نفسه**».[١]

قال الإمام علي عليه السلام: «**من لم يصلح خلائقه كثرت بوائقه**».[٢]

وعنه عليه السلام: «**من ساء خلقه ملّه أهله**».[٣]

---

(١) غرر الحكم و درر الكلم / ص ٢٦٤ / ح ٥٧٠٤.
(٢) تحف العقول / حكم ومواعظ أمير المؤمنين عليه السلام/ ص ٢٤٠ .
(٣) تحف العقول / حكم ومواعظ أمير المؤمنين عليه السلام/ ص ٢٤٠ .

وعنه ﷺ: «**إن العبد ليبلغ من سوء خلقه أسفل درك جهنم**».[١]

وعنه عليه السلام: «**من ضاقت ساحته قلت راحته**».[٢]

وعنه عليه السلام: «**من ساء خلقه أعوزه الصديق والرفيق**».[٣]

وعنه عليه السلام: «**من ساء خلقه ضاق رزقه**».[٤]

وعنه عليه السلام: «**السيئ الخلق كثير الطيش منغص العيش**».[٥]

عن عباد بن صهيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق أبدا**».[٦]

قال رسول الله ﷺ: «**إياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة**»[٧].

عن الحسين بن بشار قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: أن لي ذا قربة

---

(١) ميزان الحكمة / ج٣ / الخاء (الخلق) / باب : ١٠١٧ / ص ١١٣.
(٢) غرر الحكم و درر الكلم / ص : ٢٦٤ / ح ٥٧٠٦.
(٣) غرر الحكم و درر الكلم / ص : ٢٦٥ / ح ٥٧١٧.
(٤) غرر الحكم و درر الكلم / ص : ٢٦٤ / ح ٥٧١٥.
(٥) غرر الحكم و درر الكلم / ص : ٢٦٤ / ح ٥٧٠٨.
(٦) الخصال / باب الثلاثة / ص ١٥٤ / ح ١٢٦.
(٧) عيون أخبار الرضا ع / ج ٢ / ص ٣٤ / ح ٤١.

قد خطب إلي وفي خلقه سوء، قال: «**لا تزوجه إن كان سيء الخلق**».[١]

وقال عليه السلام: في سفر خرج حاجّاً: **من كان سيئ الخلق والجوار فلا يصحبنا**.[٢]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله «**يا علي، لكل ذنب توبة إلا سوء الخلق، فإن صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في ذنب**».[٣]

وقال صلى الله عليه وآله: «**يا علي، سوء الخلق شؤم**».[٤]

قال الإمام الصادق عليه السلام: «**إن سوء الخلق ليفسد الايمان كما يفسد الخل العسل**».[٥]

عن ربعي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ليحيى السقاء: «**يا يحيى إن الخلق الحسن يسر، وإن الخلق السيئ نكد**».[٦]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال: إن فلانا

---

(١) مكارم الأخلاق / الباب الثامن / الفصل الثاني / ص ١٩٤.
(٢) مكارم الأخلاق / الباب التاسع / الفصل الرابع / ص ٢٤١.
(٣) ميزان الحكمة / ج٣ / (الذنب) / ب : ١٣٦٨ / ص ٣٥٠.
(٤) غرر الحكم و درر الكلم / ص : ٢٦٤ / ح ٥٦٩٦.
(٥) الكافي / ج ٢ / كتاب الإيمان والكفر / ص ٣٢١ / ح ٣.
(٦) بحار الأنوار / ج ٧١ / الإيمان والكفر / ب ٩٢/ ص٣٩٥ / ح ٦٢.

مات فحفرنا له فامتنعت الارض فقال رسول الله ﷺ: «**إنه كان سيئ الخلق**».

وعنه ﷺ: «**سوء الخلق ذنب لا يغفر**».[١]

وعنه ﷺ: «**أبى الله لصاحب الخلق السيئ بالتوبة**»، فقيل: يا رسول الله وكيف ذلك؟ قال: «**لأنه إذا تاب من ذنب وقع في أعظم من الذنب الذي تاب منه**».[٢]

عن الإمام علي عليه السلام: «**سوء الخلق شر قرين**».[٣]

وقال عليه السلام: «**الخلق السيئ أحد العذابين**».[٤]

وقال عليه السلام: «**سوء الخلق نكد العيش وعذاب النفس**».[٥]

وقال عليه السلام: «**سوء الخلق يوحش النفس ويرفع الانس**».[٦]

---

(١) ميزان الحكمة / ج٣ / الخاء (الخلق) / ب: ١٠١٥ / ص ١١١.
(٢) بحار الأنوار / ج ٧٣ / الإيمان والكفر / ب ١٣٥ / ص٢٩٩ / ح ١٢.
(٣) غرر الحكم و درر الكلم / ص: ٢٦٤ / ح ٥٦٩٧.
(٤) غرر الحكم و درر الكلم / ص: ٢٦٤ / ح ٥٧٠١.
(٥) غرر الحكم و درر الكلم / ص: ٢٦٤ / ح ٥٧٠٢.
(٦) غرر الحكم و درر الكلم / ص: ٢٦٤ / ح ٥٧٠٣.

وقال عليه السلام: «**سوء الخلق يوحش القريب وينفر البعيد**».[١]

وسئل عليه السلام عن أدوم الناس غما؟ قال عليه السلام: «**أسوأهم خلقا**».[٢]

وقال عليه السلام: «**لا وحشة أوحش من سوء الخلق**».[٣]

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «**قال لقمان لابنه: يا بني، إياك والضجر، وسوء الخلق، وقلة الصبر، فلا يستقيم على هذه الخصال صاحب، والزم نفسك التؤدة في أمورك، وصبر على مؤونات الإخوان نفسك، وحسن مع جميع الناس خلقك**».[٤]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**خصلتان لا يجتمعان في مؤمن: البخل وسوء الخلق**».[٥]

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله - عندما قيل له: إن فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي سيئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها -: «**لا خير فيها**

---

(١) غرر الحكم و درر الكلم / ص: ٢٦٤ / ح ٥٧٠٩.
(٢) ميزان الحكمة / ج٣ / (الخلق) / ب: ١٠١٥ / ص ١١٢.
(٣) غرر الحكم ودرر الكلم / ص ٢٦٥ / ح ٥٧٢٢.
(٤) ميزان الحكمة / ج٣ / (الخلق) / ب: ١٠١٥ / ص ١١٢.
(٥) ميزان الحكمة / ج٣ / (الخلق) / باب: ١٠١٥ / ص ١١٢.

هي من أهل النار».[١]

قال الشيخ عباس القمي: اجتنب يا أخي العزيز سوء الخُلق، فإنه يبعدك عن الخالق والمخلوق، وسيِّءُ الاخلاق يعيش معذّباً دوماً فإنّه أسير عَدوّه الذي لا يتركُه أينما حلّ.[٢]

(١) بحار الأنوار / ج ٧١ / الإيمان والكفر / ب ٩٢/ ص٣٩٤/ ح ٦٣.
(٢) خمسون درسا في الأخلاق: الشيخ القمي :ص٢٦-الدرس التاسع.

جنود العقل وجنود الجهل

لقد جاءت روايات كثيرة عن المعصومين عليهم السلام في ذكر الفضائل والرذائل، ولكن سنقتصر هنا على أكثرها توضيحا لتلك الفضائل والرذائل، وهو حديث الإمام الصادق عليه السلام، الذي جمع فيه تلك الفضائل وما يقابلها من الرذائل وعرف الفضائل بأنها جنود العقل والرذائل جنود الجهل :

روى الكليني عن سماعة بن مهران قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال أبو عبدالله عليه السلام: «**اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا**»، قال سماعة: فقلت: جعلت فداك لا نعرف إلا ما عرفتنا، فقال أبو عبدالله عليه السلام: «**إن الله عز وجل خلق العقل وهو أول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل، فقال الله تبارك وتعالى: خلقتك خلقا عظيما و كرمتك على جميع خلقي، قال: ثم خلق الجهل من البحر الأجاج ظلمانيا فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فلم يقبل فقال له: استكبرت فلعنه، ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا فلما رأى**

الجهل ما أكرم الله به العقل وما أعطاه أضمر له العداوة فقال الجهل: يا رب هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته وأنا ضده ولا قوة لي به فأعطني من الجند مثل ما أعطيته فقال: نعم فإن عصيت بعد ذلك أخرجتك وجندك من رحمتي قال: قد رضيت فأعطاه خمسة وسبعين جندا فكان مما أعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند: الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل، والإيمان وضده الكفر، والتصديق وضده الجحود، والرجاء وضده القنوط، والعدل وضده الجور، والرضا وضده السخط، والشكر وضده الكفران، والطمع وضده اليأس، والتوكل وضده الحرص، والرأفة وضدها القسوة، والرحمة وضدها الغضب، والعلم وضده الجهل، والفهم وضده الحمق، والعفة وضدها التهتك، والزهد وضده الرغبة، والرفق وضده الخرق، والرهبة وضده الجرأة، والتواضع وضده الكبر، والتؤدة وضدها التسرع، والحلم وضدها السفه، والصمت وضده الهذر، والاستسلام وضده الاستكبار، والتسليم وضده الشك، والصبر وضده الجزع، والصفح وضده الانتقام، والغنى وضده الفقر، والتذكر وضده السهو، والحفظ وضده النسيان، والتعطف وضده القطيعة، والقنوع وضده الحرص، والمؤاساة وضدها المنع، والمودة وضدها العداوة والوفاء وضده الغدر، والطاعة وضدها المعصية، والخضوع وضده التطاول، والسلامة وضدها البلاء،

والحب وضده البغض، والصدق وضده الكذب، والحق وضده الباطل، والأمانة وضدها الخيانة، والإخلاص وضده الشوب، والشهامة وضدها البلادة، والفهم وضده الغباوة، والمعرفة وضدها الإنكار، والمداراة وضدها المكاشفة، وسلامة الغيب وضدها المماكرة، والكتمان وضده الإفشاء، والصلاة وضدها الإضاعة، والصوم وضده الإفطار، والجهاد وضده النكول، والحج وضده نبذ الميثاق، وصون الحديث وضده النميمة، وبر الوالدين وضده العقوق، والحقيقة وضدها الرياء، والمعروف وضده المنكر، والستر وضده التبرج، والتقية وضدها الإذاعة، والإنصاف وضده الحمية، والتهيئة وضدها البغي، والنظافة وضدها القذر، والحياء وضدها الجلع(١)، والقصد وضده العدوان، والراحة وضدها التعب والسهولة وضدها الصعوبة، والبركة وضدها المحق، والعافية وضدها البلاء، والقوام وضده المكاثرة، والحكمة وضدها الهواء، والوقار وضده الخفة، والسعادة وضدها الشقاوة، والتوبة وضدها الإصرار، والاستغفار وضده الإغترار، والمحافظة وضدها التهاون، والدعاء وضده الاستنكاف، والنشاط وضده الكسل، والفرح وضده الحزن، والالفة وضدها الفرقة والسخاء وضده البخل.

---

(١) الجلع : قلة الحياء

فلا تجتمع هذه الخصال كلها من أجناد العقل إلا في نبي أو وصي نبي، أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان، وأما سائر ذلك من موالينا فإن أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل، وينقي من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء، وإنما يدرك ذلك بمعرفة العقل وجنوده، وبمجانبة الجهل وجنوده، وفقنا الله وإياكم لطاعته ومرضاته».[1]

(١) الكافي / ج ١ / كتاب العقل والجهل / ص ٢٠ / ح ١٤.

معاني أهم الفضائل الخلقية

الإخلاص: أي إخلاص العمل لله تعالى.

الاستسلام: أي الانقياد لله تعالى فيما يأمر و ينهى.

الإقتصاد: هو التوسط بين التبذير والتضييق في كل الأمور وبالخصوص في إنفاق المال

الإنصاف: التسوية والعدل بين نفسه وغيره.

التذكر: الاسترجاع عن الحافظة.

التقوى: حفظ النفس عن مخالفة الله تعالى، وذلك بفعل ما أوجبه الله عليها، وترك ما حرمه.

التقية: هي الستر في موضع الخوف، و ضدها الإذاعة و الإفشاء.

التُؤدة: هي بضم التاء و فتح الهمزة و سكونها: الرزانة و التأني أي عدم المبادرة إلى الأمور بلا تفكر، فإنها توجب الوقوع في المهالك.

التوكل: هو الاعتماد على الله تعالى والإيمان بأن النعم كلها من عنده

تعالى.

الحكمة: هي العمل بالعلم واختيار النافع والأصلح، وهي ضد اتباع هوى النفس وشهواتها.

الحلم: ضبط النفس عن هيجان القوة الغضبية.

الخضوع: هو التذلل لمن يستحق أن يتذلل له، و مقابله التطاول و هو الترفع.

الرجاء: توقع رحمة الله في الدنيا والآخرة.

الرفق: حسن الصنيعة والملائمة.

الرهبة: أي الخوف من الله ومن عقابه أو من الخلق أو من النفس والشيطان، والأولى التعميم ليشمل الخوف عن كل ما يضر بالدين أو الدنيا.

الزهد: ترك الشيء والإعراض عنه، ملكة الإعراض عن الدنيا وعدم تعلق القلب بها.

السخاء: بذل ما يحتاج إليه عند الحاجة إلى مستحقه، بقدر الطاقة.

السعادة: هي اختيار ما يوجب حسن العاقبة.

السلامة: هي البراءة من البلايا والعيوب والآفات، والعاقل يتخلص منها حيث يعرفها.

السهولة: أي الانقياد بسهولة و لين الجانب.

الصمت: أي السكوت عما لا يحتاج إليه ولا طائل فيه.

الطاعة: هي متابعة من ينبغي متابعته في أوامره و نواهيه.

العدل: التوسط في جميع الأمور بين الإفراط والتفريط.

العفة: هي منع البطن و الفرج عن المحرمات والشبهات.

الغِبطة: هي أن يتمنّى الإنسان أن تكون له نعمة مثلما للآخرين من دون أن يتمنّى زوال تلك النعمة عن الآخر.

الفرح: أي ترك الحزن على ما فات عنه من الدنيا أو البشاشة مع الإخوان.

الفهم: حالة للنفس تقتضي سرعة إدراك الأمور.

القصد: أي اختيار الوسط في الأمور و ملازمة الطريق الوسط الموصل إلى النجاة.

القنوع: هو الرضا بما قسمه الله وعدم طلب الزيادة.

الكتمان: أي كتمان عيوب المؤمنين وأسرارهم أو كلما يجب أو ينبغي كتمانه.

المواساة: هي أن يجعل إخوانه مشاركين و مساهمين له في ماله.

المودة: هي الإتيان بمقتضيات المحبة و الأمور الدالة عليها

النصيحة: إرادة بقاء نعمة الله للمسلمين، وكراهة وصول الشر إليهم.

الورع: اجتناب المحرمات والشبهات.

الوفاء: أي بعهود الله تعالى أو بعهود الخلق أو الأعم.

الوقار: هو الثقل والرزانة والثبات وعدم الانزعاج بالفتن وترك الطيش.

اليقين: هو سكون العلم وثباته وإتقانه بانتفاء الشك والشبهة عنه بالاستدلال.

معاني أهم الرذائل الخلقية

الإستنكاف: أي الاستكبار وقد سمى الله تعالى ترك الدعاء استكبارا فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي﴾.

الإستهزاء: محاكاة أقوال الناس أو أفعالهم أو صفاتهم أو خلقهم قولا أو فعلا أو إيماءاً على وجه يضحك منه ويؤذي المستهزأ به.

الإسراف: البذل حيث ينبغي الإمساك، أو الجهل بالمقادير المستحقة فيزيد عليها البذل.

الإغترار: الانخداع عن النفس والشيطان بتسويف التوبة، والغفلة عن الذنوب ومضارها وعقوباتها

البخل: الإمساك حيث ينبغي البذل.

التبذير: البذل في المواقع الغير مستحقة للبذل، وهو أعظم من الإسراف لأن البذل هنا كله خطأ، بينما الإسراف يكون الخطأ في الزيادة فقط.

التبرج: أي إظهار الزينة لكل رجلٍ أجنبيّ.

التطاول: التكبر والترفع.

البهتان: هو ذكر المؤمن بما يعيبه وليس فيه ذلك العيب، ويعتبر من الكبائر.

التهتك: عدم المبالاة بهتك ستره في ارتكاب المحرمات.

الحرص: زيادة السعي في الطلب، بحيث لا ينتهي إلى حد معين.

الحسد: تمني زوال النعمة عن الآخرين.

الخرق: أن لا يحسن العمل والتصرف في الأمور.

الذل: الضعف أمام الآخرين وقبول إهانتهم.

السهو: عبارة عن زوال الصورة عن المدركة لا الحافظة.

الشره: هو اشتداد الحرص على الشيء، واشتهاؤه له.

العداوة: هي الإتيان بمقتضيات المباغضة، وفعل ما يتبعها

عقوق الوالدين: أي الإساءة إليهما.

الغضب: ثوران النفس واشتعالها لإرادة الإنتقام

الغيبة: هي أن يذكر المؤمن بعيب في غيبته، سواء أكان بقصد الانتقاص، أم لم يكن، وسواء أكان العيب في بدنه، أم في نسبه، أم في خلقه، أم في فعله، أم في قوله، أم في دينه، أم في دنياه، أم في غير ذلك مما يكون عيبا مستورا عن الناس.

الفحش: التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصريحة

الفرقة: هي ضد الألفة، لأنها توجب المنازعة واللجاج والعناد الموجبة لرفع الألفة.

قطيعة الرحم: ترك الإحسان إليه من كل وجه في مقام يتعارف فيه ذلك، ونقيضه الصلة.

اللغو: هو قول ما لا فائدة فيه.

اللمز: هو أن يعيب الإنسان أخاه في وجهه.

النسيان: عبارة عن زوالها عن الحافظة أيضا.

الهذر: هذر كلامه كثر فيه الخطأ والباطل، والهذر محركة الكثير الرديء أو سقط الكلام.

أهم المصادر

القرآن الكريم.

نهج البلاغة / الناشر دار الأسوة - طهران / الطبعة الخامسة ١٤٢٥ هـ.

الأصول من الكافي / للشيخ ثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني / الناشر دار الكتب الاسلامية - طهران / الطبعة السابعة.

عيون أخبار الرضا / للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه / الناشر مؤسسة الأعلمي بيروت / الطبعة الثانية ١٤٢٦ هـ.

الخصال / للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه / الناشر مؤسسة الأعلمي / بيروت - الطبعة الثانية ١٤٢٦ هـ.

علل الشرايع / للشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه / مؤسسة الأعلمي بيروت / الطبعة الثانية ١٤٢٨ هـ.

تحف العقول / للشيخ الحسن بن علي بن شعبة الحراني / الناشر مكتبة الأمين – الكويت / الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

أمالي الطوسي / لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي / الناشر دار الكتب الاسلامية – طهران .

قرب الاسناد / الشيخ عبد الله بن جعفر الحميري / الناشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.

المحاسن / للشيخ أحمد بن محمد البرقي / الناشر مؤسسة الأعلمي/ بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ.

مكارم الأخلاق / للشيخ الجليل ابي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي / الناشر مؤسسة الأعلمي – بيروت / الطبعة الثانية ١٤٢٢ هـ.

مشكاة الأنوار في غرر الأخبار / المحدث أبو الفضل علي بن الحسن الطبرسي / الناشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ.

غرر الحكم ودرر الكلم / للشيخ عبد الواحد الآمدي / الناشر مؤسسة تبليغات اسلامي – قم.

عيون الحكم والمواعظ / للشيخ علي بن محمد الليثي / الناشر دار الحديث الثقافية – طهران / الطبعة الأولى.

بحار الأنوار / العلامة محمد باقر المجلسي / الناشر مؤسسة إحياء الكتب الاسلامية – قم .

المحتويات

المقدمة	٣
تعريف الأخلاق	٥
مكارم الأخلاق في القرآن الكريم	٧
رسول الله صلى الله عليه وآله أسوة وقدوة حسنة	٩
أهل البيت عليهم السلام مدرسة الأخلاق والآداب	١١
أهمية مكارم الأخلاق في الإسلام	١٣
أولاً: حُسن الخُلُق جزءٌ من الدين.	١٤
ثانيا: حسن الخلق مكمل للإيمان	١٦
ثالثاً: مكارم الأخلاق أحب الأعمال عند الله بعد الفرائض	١٨
الحث على التزود بمكارم الخلاق	٢١
مجاهدة النفس ومحاسبتها	٢٥
كونوا دعاة الناس بأعمالكم	٢٩
ثمار مكارم الأخلاق ومحاسنها	٣٣

أولا: الثمار الدنيوية:	٣٣
سوء الخلق وآثاره	٤٥
جنود العقل وجنود الجهل	٥١
معاني أهم الفضائل الخلقية	٥٥
معاني أهم الرذائل الخلقية	٥٩
أهم المصادر	٦٣
الفهرس	٦٦